Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلبُ أسعد بك

حينما كنتُ طالباً فى مدرسةِ الزراعة بـ « الجيزة » كنتُ أتردّدُ فى أوقات فراغى على قهوةٍ صغيرةٍ بالقرب من الشارع العامّ يتراءى بجوارها جدولٌ صغيرٌ وتتهدّل فوقها أغصانُ شجرة عتيقة ، وكنتُ أعدُّها حَلقة الاتصال بين الحضر والرّيف ، أو بين المدنيةِ المزَخرفة والحياة الفطريّة .

فبينما تكونُ جالساً فى مقعدكَ الساذَج تشرَبُ القهوة فى هدوء وتصغى إلى خرير الماء ، وتتملّى منظرَ النبات ، إذ يصطدمُ سمعك بدَوىٍّ ترام ، أو يُفعَمُ أنفُك بدخان سيّارة .

وكان يتردّدُ على هذه القهوة رجلٌ كبيرُ الجسم كُرَوىّ الوجه بأنف أفطسَ وعينين صغيرتين ، وكنت ألاحظ عليه مظاهرَ البؤس ، فاعتقدت أنه من ذوى المعاش الفقراء ، وأذكرُ أنى ماذهبت مرةً إلى القهوة إلاّ وجدته . أراه دائماً فى ركنه المعهود بجوار الباب منتفخاً فى جلسته ، يرسل على كتفيه شملة بالية ، بين يديه القهوة يشربها والنارجيلة يدَخّنها ، ولا يفتأ